الآثار التربوية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) المستجد على التعليم المدرسي من وجهة نظر المعلمين والطلبة

د. محسن بن ناصر السالمي
قسم المناهج والتدريس – كلية التربية
جامعة السلطان قابوس
mohsins@squ.edu.om

أ.د. عبدالله بن خميس أمبوسعيدي
وزارة التربية والتعليم
سلطنة عمان
Ambusaidi40@hotmail.com

أ.د. علي بن شرف الموسوي
قسم تكنولوجيا التعليم – كلية التربية
جامعة السلطان قابوس
asmusawi@squ.edu.om

أ. خالد بن سالم البسامي
وزارة التربية والتعليم
سلطنة عمان
k.albasami@moe.om

د. محمد بن خليفة السناني
قسم التربية – كلية الأداب والعلوم الإنسانية
جامعة الشرقية –سلطنة عمان
Mohammed.alsinani@asu.edu.om

http: //dx.doi.org/10.12785/jeps/230101

الآثار التربوية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) المستجد على التعليم المدرسي من وجهة نظر المعلمين والطلبة

د. محسن بن ناصر السالمي
قسم المناهج والتدريس – كلية التربية
جامعة السلطان قابوس

أ.د. عبدالله بن خميس أمبوسعيدي
وزارة التربية والتعليم
سلطنة عمان

أ.د. علي بن شرف الموسوي
قسم تكنولوجيا التعليم – كلية التربية
جامعة السلطان قابوس

أ. خالد بن سالم البسامي
وزارة التربية والتعليم
سلطنة عمان

د. محمد بن خليفة السناني
قسم التربية – كلية الأداب والعلوم الإنسانية
جامعة الشرقية –سلطنة عمان

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الآثار التربوية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) المستجد على التعليم المدرسي من وجهة نظر المعلمين والطلبة، وهي جزء من مشروع بحثي وطني، تم تمويله من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار بسلطنة عمان. ولتحقيق هدف الدراسة صُممت استبانتان: واحدة للمعلمين وأخرى للطلبة، وبعد التأكد من صدقهما وثباتهما طبقتا على عينة الدراسة التي بلغت (٢٨٩) معلما ومعلمة، وعلى عينة الطلبة البالغ عددها (٧٠٤) طالب وطالبة من المدارس الحكومية والخاصة للصفوف (١-١٢) في أربع محافظات تعليمية. وقد أوضحت نتائج الدراسة أن مستوى الآثار التربوية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) المستجد في التعليم المدرسي من وجهة نظر المعلمين كانت كبيرة، كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا لهذه الآثار في التفاعل بين النوع والحلقة الدراسية التي يدرّس فيها المعلم، والخبرة التدريسية بالسنوات من وجهة نظر المعلمين، وبالنسبة لعينة الطلبة فقد أشارت النتائج إلى أن مستوى الآثار التربوية لجائحة فيروس كورونا كانت متوسطة من وجهة نظرهم، وكذلك بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا لهذه الآثار في التفاعل بين الحلقة الدراسية والمحافظة التعليمية، ومن أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة، ضرورة تبني المدارس استراتيجية إدارة المخاطر للتصدي لأي طارئ مستقبلا، وضمان استمرارية تعلم الطلبة واستدامته. كما خرجت الدراسة بمقترحات تطبيقية وبحثية.

الكلمات المفتاحية: الآثار التربوية، فيروس كورونا (كوفيد-١٩) المستجد، التعليم المدرسي، المعلمين، الطلبة.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢١/١٠/٣١م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠٢٢/١/٩م

المجلد 23 العدد 1 مـارس 2022

Teachers and Students' Perceptions of the Educational Effects of COVID-19 pandemic on Schools' Education

Dr. Mohsin N. Al-Salimi
Faculty of Education
Sultan Qaboos University

Prof. Abdullah Kh. Ambusaidity
College of Education
Sultan Qaboos University

Prof. Ali Sh. Al Musawi
Ministry of Education
Sultanate of Oman

Mr. Khalid S. Al-Bassami
Sharqiya University
Sultanate of Oman

Dr. Mohammed Kh. Al Sinani
Ministry of Education
Sultanate of Oman

Abstract

This study aimed to identify the educational effects of the emerging Coronavirus (COVID-19) pandemic on the school education from the point of view of the teachers and students. The study was a part of a research grant funded by the Ministry of Higher Education. Scientific Research and Innovation of the Sultanate of Oman. In order to achieve the study aims, two forms of questionnaire were designed, one for the teachers, and another for the students, after ensuring their validity and reliability. The sample of the study consisted of (289) teachers, and (704) students. The results showed that the educational effects of the emerging Coronavirus (COVID-19) pandemic on school education from the point of view of teachers was high, while it was medium from the students' point of view. In addition, the results showed no statistically significant differences in the interaction between the variables of gender, educational level, and experience of the teacher. The same was also found for students, which indicated that there were no statistically significant differences in the interaction between the variables of the educational level, and the governate. The study recommends the need for the schools to adopt a risk management strategy to deal with any future crises to ensure the continuity and sustainability of student learning. The study also came out with other practical and research suggestions

Keywords: educational effects, emerging coronavirus (covid-19), school education, teachers, students.

الآثار التربوية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) المستجد على التعليم المدرسي من وجهة نظر المعلمين والطلبة

د. محسن بن ناصر السالمي
قسم المناهج والتدريس – كلية التربية
جامعة السلطان قابوس

أ.د. عبدالله بن خميس أمبوسعيدي
وزارة التربية والتعليم
سلطنة عمان

أ.د. علي بن شرف الموسوي
قسم تكنولوجيا التعليم – كلية التربية
جامعة السلطان قابوس

أ. خالد بن سالم البسامي
وزارة التربية والتعليم
سلطنة عمان

د. محمد بن خليفة السناني
قسم التربية – كلية الأداب والعلوم الإنسانية
جامعة الشرقية –سلطنة عمان

المقدمــة

إن ظهور أزمات جديدة –في ظل التطورات المتسارعة المصحوبة بتحديات متنوعة– تشكل مصدر قلق للقادة والمسؤولين والأفراد، يصاحبه ارتباك وخوف من عدم القدرة على السيطرة عليها، والحد من تأثيرها على الفرد والمجتمع، وامتداد أثرها إلى المستقبل، وهذا يستدعي المسارعة في الكشف المبكر عنها، وتحديد حجمها ونوعها، واستخدام المنهج العلمي والمنطقي للتعامل معها، وإيجاد استراتيجية موجهة للحالات الطارئة التي لا يمكن تجنبها، وكل ذلك يتوقف على نوع الأزمة، ونوع القيادة الإدارية التي تتعامل معها (اليوسفي، ٢٠١٥).

إن الأزمات التي يواجهها العالم تتعد بتعدد أسبابها ومصادرها، فمنها الأزمات الاجتماعية، ومنها الاقتصادية، ومنها الصحية، إلى غير ذلك من الأزمات، وتعد الأزمة الصحية التي تصنف على أنها وباء من أخطرها؛ لسرعة انتشارها، وصعوبة مواجهتها، واكتشاف دواء للوباء وتوفيره. ومن هذه الأزمات التي داهمت العالم في مستهل عام ٢٠٢٠م جائحة كورونا (COVID-19) المستجد، حاملة العدوى بمرض قاتل حيثما حلت، وناشرة الذعر بين البشر في مختلف أقطار العالم، فرفعت رايات الإنذار، واستنفرت الأجهزة الطبية والأمنية، وحظرت التجمعات، وأغلقت الأسواق والمؤسسات، وتوقفت حركة التنقل والسفر، وتعطلت المصالح العامة (عبد المجيد، ٢٠٢٠).

إن هذه الأزمة لا تعد مسألة صحية عامة فحسب؛ لأن تأثيرها يمتد ليشمل الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فقد أدت القيود المفروضة على التنقل –بسبب التباعد

الاجتماعي- إلى تقليص العرض والطلب في الاقتصاد، فانعكس ذلك سلبا على الأعمال والوظائف، وخصوصا في الدول الفقيرة، وتلك التي لديها ضعف في البنية التحتية (Reimers & Schleicher, 2020؛ الزهراني، ٢٠٢٠).

لقد أثرت قيود التباعد الاجتماعي في العملية التعليمية في المراحل الدراسية المختلفة، فقد انقطع عن التعليم أكثر من (١,٦) مليار طالب في (١٦١) بلدًا، ومنها سلطنة عمان، التي قرَّرَت تعليق الدراسة ابتدًاء من يوم الأحد ٢٠٢٠/٣/١٥م في جميع المؤسسات التعليمية (العام، والجامعي)، واستمر تعليق الدراسة إلى بداية العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١، إذ لم يتمكن فيها المعلمون والمتعلمون من الالتقاء وجها لوجه في مؤسسات التعليم المختلفة، فنتج عن ذلك قلة فرص التعلم للطلبة، وهو ما يسمى بوقت التعلم -أي الوقت الذي يُقضى في التعلم- وهذا ما أكده الباحثون في الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال توثيق آثار انقطاع الطلبة عن التعلم في الإجازة الصيفية، فقد وجدوا أن الانقطاع المطول عن الدراسة لا يؤدي فقط إلى تعليق وقت التعلم، بل يؤدي أيضًا إلى فقدان المعرفة والمهارات المكتسبة، ويؤدي كذلك إلى فقدان الطلبة ما يعادل شهرًا من التعلم في العام الدراسي، وتقل مهارة الرياضيات أكثر من مهارة القراءة، وتزداد حدة انخفاض المهارة بحسب المرحلة الدراسية، ويتأثر بذلك بشكل أكبر الطلبة المنحدرون من أسر ذات دخل منخفض، علاوة على ذلك، فإن الاختلافات بين الطلبة المتمثلة في: دعم الآباء وتوفير فرص تعليمية لهم مباشرة في المنزل، أو في قدرة المدارس على دعم تعلم طلبتها عن بعد، وتعزيز دافعيتهم ومهاراتهم في التعلم، وقدرة أنظمتها على تصميم استجابات تعليمية فاعلة، وتنفيذها وقت الأزمة، كل ذلك يؤدي إلى تفاقم فجوات الفرص التعليمية الموجودة بالفعل (Kraft & Monti-Nussbaum, 2017; Sahu, 2020).

إن الإجراءات التي اتخذتها أنظمة التعليم في مختلف بلدان العالم -بسبب تفشي فيروس كورونا (كوفيد-١٩) المستجد- كان لها بالغ الأثر، فقد أصابها بالشلل نتيجة إغلاق المؤسسات التعليمية، وذكر سافدرا (Saavedra, 2020) عددا من الآثار التربوية الناتجة عن جائحة كورونا على التعليم المدرسي والجامعي، منها: خسائر التعلّم، وزيادة معدلات التسرب من الدراسة، وأيضا عدم حصول الأطفال -الفقراء- على أهم وجبة غذائية في اليوم. والأكثر من ذلك، انعدام المساواة في النظم التعليمية، الذي يعاني منه معظم دول العالم، ولا شك أن تلك الآثار ستصيب الأطفال الفقراء أكثر من غيرهم، كذلك فإن التأخر في بدء العام الدراسي أو انقطاعه سيؤدي إلى حدوث اضطراب كامل في حياة العديد من الأطفال وأهاليهم ومعلميهم.

كما أن الطالب لا يذهب إلى المدرسة لاكتساب المعرفة وحسب، ولكنه يذهب كذلك ليقيم علاقات اجتماعية ويتعامل مع أقرانه، ويتعلم كيف يكون مواطناً، ويطور من مهاراته

الاجتماعية؛ ولذلك فمن الضروري الحفاظ على التواصل مع المدرسة بأي وسيلة ممكنة؛ لأنه مهمٌّ لتنمية مهارات الطلبة الاجتماعية والوجدانية، ويتعلمون من خلاله ما يمكنهم من الإسهام في تطوير مجتمعهم. إلا أن المدرسة لا تستطيع وحدها القيام بذلك، وإنما هي بحاجة ماسة في مثل هذه الظروف إلى دور الوالدين والأسرة، ولكي يتحقق هذا الدور بشكل صحيح فإنه يتطلب من وزارات التربية والتعليم توجيه قدر كبير من العون إلى الأسر عبر وسائط الإعلام الجماهيري: كالإذاعة، والتلفاز، والرسائل النصية القصيرة، وتزويدهم بالنصائح والمشورة التي تعينهم على تقديم دعم أفضل لأبنائها (Huang, et al., 2020).

وأشار صندوق النقد الدّوليّ (٢٠٢٠) إلى الآثار التي تترتب على إغلاق المدارس -حتى ولو كان مؤقتاً- ومنها:

- تكلفة اجتماعية واقتصادية باهظة: إذ يؤدي الإغلاق إلى اضطراب المجتمعات المحلية، ويؤثر بصورة أكبر على الفئات المحرومة وعلى عائلاتهم.
- توقف التعلّم: يؤدي إغلاق المدارس إلى حرمان الأطفال والشباب من فرص النمو والتطور، وتكون مساوئ الإغلاق أشد وطأة على الدارسين من الفئات المحرومة، الذين يحظون بفرص تعليمية أقل خارج المدرسة.
- التغذية: يعتمد الكثير من الأطفال والشباب على الوجبات المجانية أو المنخفضة التكلفة التي تقدمها المدارس من أجل حصولهم على الطعام والتغذية السليمة، ولكن عندما تُغلق المدارس، تتأثر تغذيتهم سلباً.
- عدم استعداد الأهل لتعليم أولادهم عن بعد أو في المنزل: عندما تُغلق المدارس، غالباً ما يُطلب إلى الأهل تيسير تعليم الأطفال في المنزل، وقد يواجهون صعوبة في أداء هذه المهمة، ولا سيما بالنسبة إلى الأهل محدودي التعليم والموارد.
- عدم المساواة في إمكانية الانتفاع بمنصات التعلّم الرقمية: يمثل غياب الانتفاع بالتكنولوجيا أو ضعف الربط بالإنترنت، عائقاً أمام التعلّم المستمر، ولا سيما للطلاب الذين ينتمون إلى عائلات محرومة.
- التفاوت في رعاية الأطفال: غالباً ما يترك الأهل العاملون الأطفال وحيدين عندما تُغلق المدارس في حال عدم وجود خيارات بديلة، مما قد يؤدي إلى ممارستهم لسلوكات خطيرة، ناتجة عن زيادة تأثير ضغط الأقران، وتعاطي المخدرات.
- التكلفة الاقتصادية الباهظة: يُرجّح ألا يتمكن الأهل العاملون من تأدية عملهم عندما تُغلق المدارس؛ بسبب تفرغهم لرعاية أطفالهم، مما يتسبب في تراجع الدخل في حالات كثيرة، ويؤثر سلباً في الإنتاجية.

- الضغط غير المتوقع على نظام الرعاية الصحية: غالباً ما يكون أغلب العاملين في مجال الرعاية الصحية من النساء اللواتي لا يتمكَّن غالباً من الذهاب إلى العمل بسبب التزامهنّ برعاية الأطفال نتيجة إغلاق المدارس، مما يعني غياب العديد من مقدمي الرعاية الصحية عن أماكن عملهم التي هي بأشد الحاجة إليهم في وقت الأزمات الصحية.
- ازدياد الضغط على المدارس التي لا تزال مفتوحة: يشكّل إغلاق المدارس في بعض المناطق ضغطاً على المدارس؛ بسبب توجيه الأهل الأطفال إلى المدارس التي لا تزال مفتوحة.
- ميل نسب التوقف عن الدراسة إلى الارتفاع: إن ضمان عودة الأطفال والشباب إلى المدارس عند إعادة افتتاحها واستمرارهم في الدراسة، يمثل تحدياً، خصوصاً عندما تطول مدة إغلاق المدراس.
- العزلة الاجتماعية: تعتبر المدارس مراكز لممارسة الأنشطة الاجتماعية والتفاعل الإنساني، فعندما تغلق المدارس أبوابها، يفقد الكثير من الأطفال والشباب علاقاتهم الاجتماعية التي لها دور أساسي في التعلّم والتطور.

وفي ظل اضطراب التعليم، ورغبة في التخفيف من الآثار التربوية الناجمة عن إغلاق المؤسسات التعليمية، وتجنبًا لانتشار الفيروس بين طلبتها، تسعى الحكومات إلى توفير التعليم والتعلم لأبنائها من خلال استراتيجيات التعلُّم عن بعد، وتعد البلدان التي تتوافر فيها بنية تحتية جيدة أفضل استعداداً للانتقال إلى استراتيجيات التعلُّم عن بعد، وإن كان ذلك يتطلب قدرا كبيرا من الجهد، وتكتنفه عدد من التحديات التي تواجه المعلمين وأولياء الأمور. وتتمثل الاستراتيجية المناسبة لمعظم البلدان في استخدام جميع الوسائل الممكنة التي توفرها البنية التحتية الحالية في إيصال الخدمة، وهذا ما أكده الاستطلاع المسحي الذي قامت به منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) في المدة من ١٨-٢٧ مارس ٢٠٢٠م لمعرفة ردود أفعال الدول إزاء التحديات التعليمية التي برزت بفعل انتشار جائحة كورونا على الصعيد العالمي، ولمعرفة المصادر المستخدمة لتطوير التعليم باستخدام الوسائل البديلة، تم تلخيص استجابات المديرين، والمعلمين، وخبراء التعليم، والمسئولين المشاركين في استطلاع الرأي حول التحديات التعليمية التي ظهرت نتيجة انتشار فيروس كورونا على الصعيد الدولي في النقاط الآتية (Reimers & Schleicher, 2020):

- يتعين على قادة التعليم أن يتبنوا نهجًا استباقيًا للحد من آثار الوباء، ومنع فقدان الطلبة فرص التعلم خلال فترة التباعد الاجتماعي، من خلال تطوير استراتيجية محددة مع خطة تنفيذ واضحة، ودعم جهود فرق العمل لتفعيل التعلم المستمر، كما يمكن توفير فرص التعلم لبعض البلدان التي تعاني من بنية تحتية غير مواتية للتعلم الإلكتروني من خلال وسائل متنوعة

مسموعة ومرئية، بتكلفة محدودة وسهولة في التنفيذ.

- تنسيق المؤسسات التعليمية مع سلطات الصحة العامة في تثقيف الطلبة، وأولياء أمورهم، والمعلمين بشأن اتخاذ الاحتياطات غير الطبية، مثل التباعد الاجتماعي للحد من انتشار العدوى، ومنع الخسائر الناتجة عنها، وإعادة تنظيم مُحتوى المقررات الدراسية.

- استخدام الوسائل التي تتيح الفرصة للطلبة لمواصلة التعلم، ويأتي في مقدمتها الإنترنت، بصفتها أنسب وسيلة للتعلم التفاعلي، أما بالنسبة للطلبة الذين لا يتوافر لديهم خدمة الإنترنت، فيمكن تقديم المقررات الدراسية لهم في هيئة ملفات سمعية رقمية، أو أقراص مدمجة، أو عبر الإذاعة والتلفاز التعليمي.

- توفير التنمية المهنية الكافية للمعلمين في مجال تنويع أساليب التدريس؛ كي يتمكنوا من القيام بدورهم في توجيه الطلبة خارج المدرسة، والاستعانة في ذلك بالمؤسسات ذات الخبرة في هذا المجال، كالجامعات والمعاهد ونحوها.

- توفير مصادر تعلم إلكترونية عالية الجودة، وفق معايير محددة؛ لكي تسهل إتاحة مواد التعلم المناسبة للطلبة والمعلمين.

- إزالة العقبات التي تحول دون اعتراف السلطات الحكومية بالتعلم عن بعد، وباستخدام شبكة الإنترنت كوسيط بديل للتعلم المباشر.

تشجيع أولياء الأمور على متابعة نشاطات تعلم أبنائهم وبناتهم في المنزل، مع تقديم المشورة والدعم والتدريب لهم، بحيث يمكن التغلب على النقص في أعداد المعلمين في بعض البلدان.

ونتيجة لذلك، ومع غياب استجابة تعليمية مدروسة وفاعلة، فإنه من المحتمل أن يؤدي الوباء إلى إحداث أكبر خلل في الفرص التعليمية في جميع أنحاء العالم، وهذا بلا شك سينعكس سلبا على سبل عيش الأفراد، وتطلعات المجتمعات، وعليه فمن الضروري أن يتخذ قادة التعليم خطوات فورية لوضع استراتيجيات تخفف من أثر الوباء على التعليم (Reimers & Schleicher, 2020) وكذلك عليهم البحث عن مخرج مناسب؛ لكي يتصل ما انقطع من سير عملية التعليم، وإجراء الاختبارات المطلوبة لإكمال متطلبات العام الدراسي، فوظفت ما يمكن الاستعانة به من وسائل صوتية، ومرئية تعرض بواسطتها محتوى المقررات الدراسية، في صيغة دروس أسهم في إعدادها المعلمون ومختصون في مجالات التربية والإعلام والتقنية الرقمية، وبذلوا من خبراتهم ووقتهم ما وسعهم الجهد، وقدموا ما استطاعوا إعداده على عجل إلى الطلبة عبر محطات البث التلفزيوني، وقنوات التواصل الاجتماعي، ومنصات النشر الإلكتروني بصفته تعليما عن بعد، وقد كانت كل تلك الجهود بمثابة قارب نجاة غايته الوصول إلى نهاية العام الدراسي بأمان (Askari, 2021).

إن استمرار العملية التعليمية –في ظل هذه الجائحة– هاجس يشغل كل دول العالم، لذلك بذلت وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان وسعها لتحقيق هذه الغاية من خلال اعتمادها التعلم عن بعد، فقد دشنت الوزارة منصة (G- Suite) للتعليم، وهي مجموعة من تطبيقات Google المجانية التي تم تصميمها خصيصًا للمدارس، لمشاركة المستندات، وحضور الفصل الدراسي رقميًا، وتقديم الواجبات، والتواصل مع الطلبة، كما يمكن استخدام المنصة من أي جهاز حاسوب أو هاتف متحرك، والتمكن من الدخول إلى الواجبات، والدروس التعليمية، ومشاركة التعليقات إلكترونيًا. وتشكل المنصة التعليمية الرقمية خيارًا عمليًا في مثل هذه الظروف، إذ يمكن للمعلمين تأدية مهامهم، ومشاركة المحتوى التعليمي، وإجراء الاختبارات إلكترونيًا (Piña, Lowell & Harris, 2017)، كما تم استخدام منصة "منظرة" وهي منصة تعليمية إلكترونية استوحي اسمها من الهوية الوطنية العمانية، وهي موجهة إلى الصفوف من الأول إلى الرابع، ويتلقى الطالب فيها الدروس والأنشطة والاختبارات في صفوف افتراضية.

ونتيجة للآثار التي تركتها هذه الجائحة على التربية والتعليم، فقد تناولها الباحثون والخبراء بالدراسة والبحث، ومن تلك الدراسات ما يأتي:

دراسة سوت وأوزنكار (Sut and Oznacar, 2021) التي هدفت إلى استقصاء الآثار الناجمة عن جائحة كورونا (كوفيد-١٩) على النظام التعليمي والمؤسسات التعليمية، إذ استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي من خلال تطبيق استبانة على عينة مكونة من (٥٠) معلما ومعلمة من المدارس الحكومية بتركيا، وأظهرت النتائج أن تأثيرات الجائحة على نظام التعليم والمؤسسات كانت سلبية بشكل كبير، وأوصت الدراسة بضرورة الاستثمار في تطوير نظام تعلم عن بعد يعتمد على الفصول الذكية.

وهدفت دراسة محمود (٢٠٢٠) إلى معرفة الآثار التربوية للتباعد الاجتماعي في ظل جائحة فيروس كورونا، استخدمت الدراسة أسلوب التحليل الفلسفي، وتوصلت الدراسة إلى الكيفية التي يمكن بها المجتمعات التكيف مع الأوبئة والتعايش معها، والمدى الذي ستنشأ معه نظريات ومفهومات مستحدثة بناء على الظروف العالمية، كما ميزت الدراسة بين التباعد الاجتماعي، ومداخل اجتماعية أخرى، كالاستبعاد الاجتماعي، والتهميش الاجتماعي، ودشنت الدراسة مصطلحا جديدًا ناجمًا عن التباعد الاجتماعي وهو «التقارب الافتراضي» ، وآليات التعامل مع التباعد الاجتماعي من خلال التقارب الافتراضي، وانتهت الدراسة إلى وضع مجموعة من السيناريوهات المستقبلية لما بعد التباعد الاجتماعي، ومجموعة من الاحتمالات المتوقعة من تلك السيناريوهات.

وأجرى الشديفات (٢٠٢٠) دراسة هدفت إلى التعرف إلى واقع توظيف التعليم عن بعد بسب جائحة كورونا في مدارس قصبة المفرق بالأردن من وجهة نظر مديري المدارس، استخدم في الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (١٤٥) مديرًا ومديرة في مدارس قصبة المفرق، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبانة مكونة من ثلاثة مجالات: المعرفي، والمهاري، والتقويمي. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن واقع توظيف التعليم عن بعد -بسب الجائحة- من وجهة نظر عينة الدراسة جاء بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدارسة لواقع توظيف التعليم عن بعد من وجهة نظر المديرين تبعاً لمتغير النوع، ولمصلحة الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدارسة لواقع توظيف التعليم عن بعد من وجهة نظرهم تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية.

وأجرى الهتامي (Al-Hattami, 2020) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية التحول إلى التعليم الإلكتروني وتنفيذ التقييم الإلكتروني بشكل خاص. تكونت عينة الدراسة من (١١٨) معلما و(٥٣٩) طالبا من مختلف المستويات التعليمية بمدارس دولة الكويت. استخدم في الدراسة المنهج الوصفي، وطُبق فيها استبانتان منفصلتان لكل من المعلمين والطلاب (تضمن كل منهما ٣٧ عبارة)، وأظهرت النتائج أن معظم المعلمين والطلبة أشاروا إلى أنه يمكن الاستمرار في التعليم عبر الإنترنت لتجنب تفشي فيروس كورونا، بغض النظر عن بعض التحديات التي قد يواجهونها، إلا أنه لا ينبغي أن يحل محل التعلم المباشر وجها لوجه. وقد استخدم المعلمون مجموعة متنوعة من التقنيات للتقييم التكويني والختامي التي يحبذها معظم الطلاب. وأشارت النتائج كذلك إلى أن استخدام تطبيقات / برامج تكنولوجية مختلفة للتقييم التكويني يساعد المعلمين في تقديم التغذية الراجعة المباشرة، ويشجع الطلاب على المشاركة، ويعزز التعلم من خلال تعزيز أداء الطلاب وإنجازهم.

وهدفت دراسة العتيبي (٢٠٢٠) إلى الكشف عن التحديات التي واجهت الأسر السعودية في تعليم أبنائها في ظل أزمة كورونا، واستخلاص المقترحات في ظلّ التحديات التي واجهتها. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (٤١٢) فردًا، اختيروا بالطريقة العشوائية. وتوصَّلَت الدراسة إلى أنه على الرغم من حرص الأسر السعودية على استمرار تعليم أبنائها واستكمالهم للعام الدراسي، إلا أن الطلبة لم يُحقِّقوا أقصى استفادة ممكنة من التعليم عن بُعد، وقد واجهوا تحديات في تطبيق التعلم الإلكتروني في ظلّ الجائحة؛ لأنه جاء بشكل مفاجئ دون تمهيد أو إعداد مسبق، وعدم توافر الأجهزة التكنولوجية لدى

جميع الطلبة، بالإضافة إلى وجود بعض المشكلات المتعلقة بصعوبة الاتصال بالإنترنت في بعض المناطق، وكذلك وجود بعض العوامل المتعلقة بقصور توظيف المعلمين لمهارات استخدام التقانات الحديثة في التعليم، كذلك التكلفة المرتفعة لتصميم البرمجيات التعليمية وإنتاجها. وتوصلت الدراسة إلى عدد من المقترحات، منها: أن يكون التعليم تفاعليًّا متزامنًا مع المعلم، مع توفير أجهزة حاسوب محمول أو أجهزة ذكية للطلبة، وتوفير شبكة إنترنت مجانًا لجميع الطلبة، مع تحسين مواقع التعليم لجَعْلِها أكثرَ جاذبيةً.

وهدفت دراسة يوليا (Yulia, 2020) إلى توضيح طرق تأثير جائحة كورونا في إعادة تشكيل التعليم في إندونيسيا، فقد شرحت استراتيجيات التعلم التي يستخدمها المدرسون في العالم عبر الإنترنت بسبب إغلاق الجامعات للحد من انتشار فيروس كورونا الوبائي، كما وضحت مزايا استخدام التعلم عن بعد وفعاليته، وخلصت الدراسة إلى أن هناك سرعة عالية لتأثير وباء كورونا في نظام التعليم، فقد تراجع أسلوب التعليم الاعتيادي لينتشر بدلا منه التعلم عن بعد؛ لكونه يدعم التعلم من المنزل، وبذلك يقلل اختلاط الأفراد فيما بينهم، ويقلل انتشار الفيروس، وأثبتت الدراسة أهمية استخدام الاستراتيجيات المختلفة لزيادة سلاسة التعلم عن بعد وتحسينه.

وهدفت دراسة بازيلايا وكفافادزي (Basilaia and Kvavadze, 2020) إلى تجربة الانتقال من التعليم في المدارس إلى التعلم عبر الإنترنت خلال انتشار وباء فيروس كورونا في جورجيا، إذ استندت على إحصائيات الأسبوع الأول من عملية التدريس في إحدى المدارس الخاصة وتجربتها في الانتقال من التعليم وجهاً لوجه إلى التعلم الإلكتروني خلال جائحة كورونا، وقامت بمناقشة نتائج التعلم عبر الإنترنت باستخدام منصتيEdu Page وG-suit في العملية التعليمية، واستنادا إلى إحصائيات الأسبوع الأول من عملية التدريس عبر الإنترنت توصل الباحثان إلى أن الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم عبر الإنترنت كان ناجحا، ويمكن الاستفادة من النظام والمهارات التي اكتسبها المعلمون والطلبة وإدارة المدرسة في حقبة ما بعد الوباء في حالات مختلفة مثل ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة إلى ساعات إضافية، أو من خلال زيادة فاعلية التدريس الجماعي، أو زيادة الاستقلالية لدى الطالب والحصول على مهارات جديدة.

وسعت دراسة سليمي (Slimi, 2020) إلى معرفة تجربة التعلم والتعليم عبر الإنترنت بسلطنة عمان في المستويات العليا للمؤسسات التعليمية في ظل جائحة كورونا وأثناء مدة الحجر (الحظر)، وهدفت الدراسة إلى تحقيق ثلاثة أهداف أساسية، هي:

- دراسة تحديات التعلم والتعليم عبر الإنترنت في عمان.
- تحديد ملف الفرص التي يوفرها التعلم والتدريس عبر الإنترنت.
- تحديد أفضل حلول لعمليات التعلم والتدريس.

وقد استخدمت الدراسة المنهج النوعي كمقابلات الطلبة وأعضاء هيئة التدريس عبر الإنترنت، بالإضافة إلى ملاحظات الاجتماعات التي تمت معهم، واستهدف المسح حوالى ١٠٠ مشارك من الكلية البحرية الدولية، وكلية مجان. وقد كشفت النتائج أنه على الرغم من أن التعلم والتعليم عبر الإنترنت هو تجربة جديدة في عمان، إلا أنها كانت تجربة مليئة بالتحديات، وعززت أنماطًا جديدة للتعلم والتعليم، وقد أشار غالبية العينة إلى أنهم استمتعوا بالتجربة لأنها طورت لديهم مهارات التعلم، ومهارات حل المشكلات، ومهارات الاتصال والتواصل التكنولوجي وتكنولوجيا المعلومات. وأشارت النتائج كذلك إلى أنه تم التغلب على التحديات التي واجهت التعليم عن بعد، ومن تلك التحديات مشكلات الشبكة كالاتصال بالإنترنت، بالإضافة إلى التحدي المتمثل في تعاون الطلبة والاستقلالية والتبعية، وكذلك الالتزام بالسياسات التربوية والقضايا الثقافية، وكذلك التحديات المتعلقة بالبنية التحتية التكنولوجية للمؤسسات، واستعداد كل من أعضاء هيئة التدريس والطلبة لتطبيق التكنولوجيا للتدريس عبر الإنترنت والتعلم.

وسعت دراسة المنوري والكلباني (٢٠٢١) إلى الكشف عن أنماط طلب العون النفسي وعلاقتها بالنوع الاجتماعي ونوع السكن والعمر نتيجة جائحة فايروس كورونا (كوفيد-١٩) لدى الأفراد في سلطنة عمان. استخدم الباحثان المنهج الوصفي لجمع البيانات، والاستبانة كأداة للدراسة. تكونت عينة الدراسة من (٣٨٤) فردا من الذكور والإناث تم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن تجنب طلب العون النفسي (الكفاءة الذاتية) هو النمط الأكثر تقديراً من الأفراد لأنماط طلب العون النفسي، يليه طلب العون الوسيلي، ثم تجنب طلب العون (إظهار عدم الكفاءة). كما كشفت النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= ٠,٠٥) في تجنب طلب العون (إظهار عدم الكفاءة) لصالح (الإناث)، وفروقا ذات دلالة إحصائية في نفس المحور لصالح الفئة العمرية (١٨ - ٣٠) بين جميع أفراد العينة. كما بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين أنماط طلب العون النفسي تُعزى لمتغير نوع السكن (مدينة/ قرية). وأوصت الدراسة بالاهتمام بتوعية المجتمع، وإيجاد بيئة آمنة مطمئنة نحو طلب العون النفسي، وأهمية ذلك في حل المشكلات النفسية للفرد والمجتمع.

مما سبق ذكره من نتائج الدراسات السابقة فإن الحاجة تستدعي القيام بمجموعة من الدراسات لتبيان تأثير الجائحة على العملية التعليمية، لذلك أتت هذه الدراسة في هذا السياق.

مشكلة الدراسة

قررت سلطنة عمان في منتصف شهر مارس من عام ٢٠٢٠ تعليق الدراسة في جميع المدارس بالسلطنة بسبب انتشار جائحة كورونا (COVID-19)، والالتزام بضوابط التباعد الاجتماعي، إذ انقطع حوالى (٨٤٣،٥٩٨) طالبًا وطالبة عن الدراسة النظامية بسبب إغلاق المدارس، ولجأت مؤسسات التعليم إلى الوسائط الرقمية والتعلم الإلكتروني عن بعد كحل طارئ لهذا التعليق، وشُكِّلت لجان متخصصة لوضع خطة لتطبيق هذا النوع من التعليم، ورُفعت قيود كانت موضوعة سابقا على برمجيات التواصل الاجتماعي؛ لتحسين منصات التعلم المدرسية، وقد أطلقت حملة توعوية لشرح طرق استخدام البرمجيات المتنوعة لكافة طلبة المدارس (جريدة عمان، ٢٠٢٠)، وذلك بهدف إبقاء الطلبة على تواصل مع مؤسساتهم التعليمية وأساتذتهم، وقد اقتضت الخطة الطارئة -التي تم تطبيقها على نطاق واسع وشامل لجميع المدارس بالسلطنة- الانتقال إلى التعلم عن بعد، وقد أوجد هذا الإجراء إشكاليات جدية، ومن ذلك درجة تأثيره على العملية التعليمية وعلى الطلبة وأسرهم، ومدى القبول الاجتماعي له، خاصة في ظل وجود الفجوة الرقمية المتمثلة في الفروق بين المجتمعات المدنية والريفية والبدوية للوصول إلى الخدمات الرقمية بذات المستوى والسرعة والجودة، إضافة إلى الشكوك حول مدى امتلاك المعلمين لمهارات التعامل مع الطلبة من خلاله، وتصميم المحتوى التعليمي الملائم، وتنفيذ التدريس والأنشطة والتقويم في بيئات التعلم الإلكتروني عن بعد (Al Musawi, 2013; Al-Senaidi, Lin, & Poirot, 2009). وتتمثل مشكلة الدراسة في معرفة الآثار التربوية المحتملة لهذه الجائحة من وجهة نظر المعلمين والطلبة بالمدارس الحكومية بالسلطنة.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما الآثار التربوية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) المستجد على التعليم المدرسي من وجهة نظر المعلمين؟
- هل تختلف وجهة نظر المعلمين عن هذه الآثار تبعا لمتغيرات النوع والحلقة الدراسية التي يدرّس فيها المعلم والخبرة التدريسية بالسنوات والتفاعل بينها؟
- ما الآثار التربوية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) المستجد على التعليم المدرسي من وجهة نظر الطلبة؟

- هل تختلف وجهة نظر الطلبة عن هذه الآثار تبعا للحلقة الدراسية للطلبة والمحافظة التعليمية والتفاعل بينهما؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحقيق الآتي:

- الوقوف على الآثار التربوية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) المستجد على التعليم المدرسي من وجهة نظر المعلمين والطلبة.
- التعرف على الآثار التربوية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) المستجد على التعليم المدرسي في ضوء متغيرات تصنيفية متنوعة تمثلت في: النوع، والحلقة الدراسية، والخبرة التدريسية، والمحافظة التعليمية لدى عينات الدراسة.
- تقديم مقترحات للقائمين على التعليم المدرسي في كيفية التعامل مع مثل هذه الجوائح مستقبلا.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من الآتي:

- أهمية الموضوع الذي تبحثه، وهو مثار اهتمام العالم في ظل هذه الجائحة.
- ما توصلت إليه من نتائج تشخص الواقع وتحدد آثار هذه الجائحة على أهم نظام في أي بلد، وهو النظام التربوي المدرسي.
- ما قدمته من مقترحات للقائمين على التعليم المدرسي في سلطنة عمان في كيفية التعامل مع مثل هذه الحالات الطارئة مستقبلا.

مصطلحات الدراسة

الآثار التربوية الناتجة عن جائحة كورونا: هي انعكاس هذه الجائحة على النظام التربوي المدرسي المتمثلة في: زيادة معدلات التسرب والهدر الدراسي، وفاقد التعلم، والوصول إلى الخدمات والمنصات الرقمية، وحدوث اضطراب في انتظام الطلبة وأساتذتهم.

فيروس كورونا (كوفيد-١٩) المستجد: يعرّف هذا الفيروس بأنه «فصيلة كبيرة من الفيروسات تسبب الزكام وأمراضا أكثر ضررا وفتكا بالبشر، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS-CoV) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد سارس (SARS-CoV)، ويُمثِّل

هذا الفيروس سلالة جديدة لم يسبق تحديدها من قبل، فقد تم التعرف عليه ولأول مرة في أواخر عام ٢٠١٩ في مدينة ووهان- مقاطعة هوبي الصينية- وهو التهاب رئوي حاد سريع العدوى يصيب الجهاز التنفسي، وتلازمه الحمى الشديدة، وقد تصل أعراضه الحادة إلى الوفاة" (منظمة الصحة العالمية المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، ٢٠٢١؛ Banerjee, 2020).

حدود الدراسة

الحدود المكانية: مجموعة متنوعة من المدارس الحكومية والخاصة من مراحل دراسية مختلفة ومن عدة محافظات تعليمية بالسلطنة وهي: محافظة مسقط، وجنوب الباطنة، وجنوب الشرقية، وظفار.

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الفصلين الأول والثاني من العام الدراسي (٢٠٢٠/٢٠٢١).

الحدود البشرية: أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (٢٨٩) معلما ومعلمة من المدارس الحكومية والخاصة، و(٧٠٤) طالب وطالبة للصفوف (١-١٢).

الطريقة والإجراءات

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، القائم على أسلوب المسح الذي يعتمد على الاستبانة لجمع البيانات.

أولا: مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من معلمي المحافظات التعليمية الآتية: (مسقط، وجنوب الباطنة، وجنوب الشرقية، وظفار) وطلبتها بسلطنة عمان، أما عينة الدراسة فتكونت من (٢٨٩) معلما ومعلمة، و(٧٠٤) طالب وطالبة من مدارس حكومية وخاصة للصفوف (١-١٢) الذين أجابوا عن أداة الدراسة، والجدول (١) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها.

جدول (١)
توزيع أفراد عينة الدراسة من المعلمين والطلبة وفق متغيرات الدراسة

المتغير		المعلمين	الطلبة
	المستوى	العدد	العدد
النوع	ذكر	٩٩	
	أنثى	١٩٠	
الحلقة الدراسية	حلقة أولى	٨٠	
	حلقة ثانية	١٠٥	٣٢٨
	بعد الأساسي	١٠٤	٣٧٦
سنوات الخبرة	١-١٠ سنوات	٢٦	
	١١-٢٠ سنة	٦٤	
	أكثر من ٢٠ سنة	١٩٩	
المحافظة التعليمية	مسقط		٧٢
	جنوب الباطنة		٢٨٢
	جنوب الشرقية		٦٣
	ظفار		٢٨٧

ثانيا: أداة الدراسة

تمثلت أداتا الدراسة في استبانتين: وجهت إحداهما إلى المعلمين والأخرى إلى الطلبة. وفيما يأتي وصف لهما.

١. تصميم الأداتين: لتحقيق أهداف البحث تم تصميم استبانتين بالاعتماد على الأدب التربوي والدراسات السابقة التي تم الحصول عليها، والخاصة بآراء المستهدفين حول الآثار التربوية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) المستجد على التعليم المدرسي، ومنها (الشديفات، ٢٠٢٠، العتيبي، ٢٠٢٠). وقد تكونت استبانة المعلمين في صورتها الأولية من (٤٠) عبارة موزعة على ثلاثة محاور: المحور الأول «تطبيق التعليم الإلكتروني في المؤسسة التعليمية» وتكوّن من (٢٠) عبارة، وتكوّن المحور الثاني «تأثيرات الجائحة على المؤسسة التعليمية» من (٧) عبارات، وتكوّن المحور الثالث «آليات تعامل المؤسسة التعليمية مع الجائحة» من (١٣) عبارة. أما استبانة الطلبة فقد تكونت في صورتها الأولية من (٣١) عبارة موزعة على ثلاثة محاور: المحور الأول «تأثير الجائحة على تعليم وتعلم الطلبة» وتكوّن من (٢٠) عبارة، وتكون المحور الثاني «تأثير الجائحة نفسيا واجتماعيا على الطلبة» من (٦) عبارات، وتكوّن المحور الثالث «تأثير الجائحة على الحياة الأسرية للطلبة» من (٥) عبارات.

وتضمنت كل أداة جزأين؛ يحتوي الجزء الأول على تعليمات الإجابة عن عبارات الاستبانة، والجزء الثاني يتضمن عبارات الاستبانة؛ وقد طلب إلى المستجيب الإجابة عنها بوضع دائرة تحت التقدير المناسب من وجهة نظره على تدريج ليكرت الخماسي: موافق بشدة (٥)، موافق (٤)، محايد (٣)، غير موافق (٢)، غير موافق بشدة (١). بعد ذلك تم عرض الأداتين على (١٠) محكمين من ذوي الاختصاص في المناهج والتدريس، والقياس والتقويم من الأكاديميين في عدد من الجامعات والكليات، والمشرفين والمعلمين بوزارة التربية والتعليم، وذلك لإبداء آرائهم في مدى مناسبتها لتحقيق أهداف الدراسة، ومدى ملاءمة العبارات للمحاور المنتمية إليها، ووضوح المصطلحات، ودقة الصياغة اللغوية لعبارات الأداة وسلامتها، وحذف عبارات أو إضافة أخرى يرونها مناسبة وضرورية. وقد تمَّ الأخذ بمعظم التعديلات المقترحة من قبل المحكّمين.

٢. ثبات الأداتين: للتحقق من ثبات الاستبانتين؛ تم تطبيقهما على عينة استطلاعية مشابهة لعينة الدراسة تكونت من (٣٠) معلما ومعلمة بالنسبة لاستبانة المعلمين، و(٤٠) طالبا وطالبة بالنسبة لاستبانة الطلبة، وتم حساب ثبات الاتساق الداخلي للعبارات بحساب معامل كرونباخ ألفا، وهو الثبات الذي يشير إلى قوة الارتباط بين العبارات في الاستبانة مع المحور ومع الاستبانة في مجموعة. وقد بلغ معامل الثبات لاستبانة المعلمين (٠,٨٠)، وبلغ ثبات استبانة الطلبة (٠,٨٧)، مما يدل على مناسبة الاستبانتين لغرض الدراسة. بعد إيجاد صدق الأداتين وحساب ثباتهما أصبحتا – في صورتهما النهائية- جاهزتين للتطبيق الفعلي في صورتهما النهائية، وقد تكونت استبانة المعلمين من (٤٠) عبارة، وتكونت استبانة الطلبة من (٣١) عبارة، ويوضح الجدول (٢) توزيع العبارات على المحاور، وكذلك ثبات كل محور من محاور الاستبانتين.

جدول (٢)

توزيع عبارات استبانتي المعلمين والطلبة على محاورهما ومعامل الثبات لكل محور

المحور	أرقام العبارات في استبانة المعلمين	الثبات
تطبيق التعليم الإلكتروني في المؤسسة التعليمية	١، ٢، ٤، ٥، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٣٩، ٤٠	٠,٦٧
تأثيرات الجائحة على المؤسسة التعليمية	٣، ٧، ٢٠، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٧	٠,٨٥
آليات تعامل المؤسسة التعليمية مع الجائحة	٦، ١٢، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٨	٠,٨٦
جميع المحاور		٠,٨٠

تابع جدول (٢)

المحور	أرقام العبارات في استبانة المعلمين	الثبات
تأثير الجائحة على تعليم وتعلم الطلبة	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١١، ١٢، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠	٠,٨٢
تأثير الجائحة نفسيا واجتماعيا على الطلبة	٨، ٩، ١٠، ١٣، ١٤، ١٥	٠,٨٩
تأثير الجائحة على الحياة الأسرية للطلبة	٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٣١	٠,٨٧
جميع المحاور		٠,٨٧

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة، استخدمت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأهمية النسبية، وتحليل التباين الثلاثي، والتباين الثنائي متعدد المتغيرات.

نتائج الدراسة ومناقشتها

عرضت نتائج الدراسة ونوقشت وفق تسلسل أسئلتها:

أولا: إجابة السؤال الأول: ما الآثار التربوية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) المستجد على التعليم المدرسي من وجهة نظر المعلمين؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لكل محور من محاور الاستبانة، والجدول (٣) يوضح المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأهمية النسبية، لكل محور من محاور الاستبانة الثلاثة مرتبة تنازليا.

جدول (٣)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لمحاور استبانة المعلمين (ن= ٢٨٩)

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية٪	التقدير
آليات تعامل المؤسسة التعليمية مع الجائحة	٣,٨٥	٠,٥٦	٧٧	كبير
تطبيق التعليم الإلكتروني في المؤسسة التعليمية	٣,٧٤	٠,٤٢	٧٥	كبير
تأثيرات الجائحة على المؤسسة التعليمية	٣,٤٦	٠,٦٠	٦٩	متوسط
جميع المحاور	٣,٧٣	٠,٣٤	٧٥	كبير

يتضح من جدول (٣) أن مستوى الأهمية النسبية للمحاور جميعا جاء بتقدير «كبير» من قبل عينة الدراسة، مما يعني أن الآثار التربوية للجائحة من وجهة نظر المعلمين كانت كبيرة، وجاء محور آليات تعامل المؤسسة التعليمية مع الجائحة بالمرتبة الأولى وبتقدير «كبير»، حيث

حصل على أهمية نسبية بلغت (٧٧٪)، كما جاء تطبيق التعليم الإلكتروني في المؤسسة التعليمية بالمرتبة الثانية وبتقدير أيضا «كبير»، بينما جاء محور تأثيرات الجائحة على المؤسسة التعليمية في المرتبة الثالثة وبتقدير «متوسط». وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Sut & Oznacar, 2021).

ويمكن تفسير هذه النتيجة، بأن الانتقال من التعليم المباشر إلى التعليم عن بعد لم يكن مخططا له من قبل بل جاء بشكل مفاجئ، وعلى الرغم من أن التأثيرات جاءت بدرجة متوسطة، إلا أن آليات التعامل جاءت بتقدير كبير، وهذا يدل على الاستجابة السريعة والكبيرة، والرغبة الجادة من قبل المؤسسات لحل كل الإشكاليات العالقة جراء الجائحة، فقد واجهت المدارس تحديات كثيرة للانتقال إلى التعليم عن بعد، مثل ضعف امتلاك المعلمين والطلبة لمهارات التعليم عن بعد، وضعف الشبكات، وغيرها من التحديات التي أسهمت في بروز كثير من الآثار التربوية، مما دفع المؤسسات التعليمية إلى اتباع آليات معينة في التعامل مع الجائحة، ولذلك جاء محور «آليات تعامل المؤسسة التعليمية مع الجائحة» بالمرتبة الأولى، وبتقدير «كبير» مما يشير إلى أن هذه الجائحة شجعت المدارس على إيجاد آليات متنوعة للتعامل مع الجائحة مثل: التواصل مع الطلبة وأولياء أمورهم في الظروف الطارئة، وكذلك البحث عن بدائل متنوعة لزيادة دافعية الطلبة للتعلم، والبحث عن أساليب تدريس متنوعة. كذلك سعت المدارس إلى سد الفجوات التعليمية؛ لضمان حصول جميع الطلبة على فرص تعليم جيد وبصورة متساوية، وبطرق وأساليب متنوعة.

كذلك تم تحديد وجهة نظر المعلمين عن الآثار التربوية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) المستجد على التعليم المدرسي لكل عبارة من عبارات الاستبانة، وتم التركيز على أعلى خمس عبارات وأقل خمس عبارات في المتوسطات الحسابية، مرتبة تنازليا. كما يوضحها الجدول (٤).

جدول (٤)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لأعلى خمس عبارات وأدنى خمس عبارات في الاستبانة (ن= ٢٨٩)

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية ٪	التقدير
	أولا: أعلى خمس عبارات				
١٠	يعدّ ضعف شبكات الاتصال معوِّقًا لمؤسستي التعليمية في تطبيق نظام التعليم عن بعد.	٤,٦٩	٠,٦٤	٩٤	كبيرة
٤	أظهرت الجائحة أن هناك تفاوتا في المستوى المعيشي بين الأسر يؤثر على تعليم الطلبة عن بعد.	٤,٥١	٠,٧٥	٩٠	كبيرة

تابع جدول (٤)

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية ٪	التقدير
٢٦	تحثّ الجائحة الأساتذة/المعلمين على تطوير مهاراتهم في استخدام تكنولوجيا التعليم.	٤,٤٠	٠,٧٣	٨٨	كبيرة
٢٩	تظهر هذه الجائحة الدور الأساسي للأسرة في العملية التعليمية.	٤,٣٦	٠,٧٧	٨٧	كبيرة
٦	تعتبر هذه الجائحة محركا لمؤسستي التعليمية لزيادة الاهتمام بقضية جودة التعليم.	٤,٢١	٠,٩٥	٨٤	كبيرة
ثانيا: أدنى خمس عبارات					
٢٣	يوجّه التعلم الإلكتروني مؤسستي التعليمية إلى استغلال الوقت بطريقة أفضل من التعليم السائد.	٣,١٦	١,١٨	٦٣	متوسطة
١٤	يعاني الأساتذة/المعلمون في مؤسستي التعليمية من ضعف التنمية المهنية في مجال تنويع أساليب التدريس الإلكتروني.	٣,١٦	١,٢٠	٦٣	متوسطة
١٥	يعاني الأساتذة/المعلمون في مؤسستي التعليمية من قصور في إتقان مهارات التعامل مع أدوات التعلم عن بعد وإدارة بيئته.	٣,١٣	١,١٩	٦٣	متوسطة
١٣	ساعدت الجائحة في جعل شركات الاتصالات شريكا حقيقيًا في تحقيق أهداف التعليم عن بعد.	٢,٩٠	١,٤١	٥٨	متوسطة
٢٠	تسبّب انقطاع الأساتذة/المعلمين في مؤسستي التعليمية عن التدريس السائد لمدة طويلة في انخفاض مهاراتهم في التدريس.	٢,١٤	١,٠٧	٤٣	ضعيفة

يتضح من الجدول (٤) أن العبارة « يعدّ ضعف شبكات الاتصال معوِّقًا لمؤسستي التعليمية في تطبيق نظام التعليم عن بعد» قد حصلت على أعلى أهمية نسبية « كبيرة» وهذا يدل على أن شبكات الاتصال لم تكن متوافرة بالشكل المطلوب وأنها كانت من المعوِّقات الرئيسية في تحقيق تعليم فعال عن بعد، فحتى وإن توافرت الظروف والإمكانات الأخرى المطلوبة للتعليم عن بعد، ولم تتوافر خدمة الإنترنت بالشكل الفعال، فإن ذلك سيؤدي إلى ضعف جودة عملية التعليم عن بعد، وهذا ما حدث فعلا في أغلب المناطق والأماكن التي بها خدمة إنترنت ضعيفة، وهذا بلا شك سيؤدي إلى تأخر الطلبة دراسيا في تلك المناطق، وجاءت في المرتبة الثانية العبارة الرابعة، وهي «أظهرت الجائحة أن هناك تفاوتا في المستوى المعيشي بين الأسر يؤثر على تعليم الطلبة عن بعد» بأهمية نسبية «كبيرة» وهذه العبارة تدل على أن توفير متطلبات التعلم عن بعد من أجهزة لوحية ومكان مناسب، وتوفير شبكة الإنترنت بشكل دائم يعتمد بشكل رئيسي على المستوى المعيشي للأسرة، فالجائحة أظهرت أن التعليم عن بعد يحتاج إلى إمكانات مادية لا تتوافر -في الغالب- إلا عند الأسر الميسورة، بينما الأسر ذات الدخول المنخفضة، وذات الأعداد الكثيرة، تواجه مشكلات في توفير الإمكانات المطلوبة لنجاح التعليم عن بعد.

كما جاءت العبارة ٢٦ في الاستبانة « تحثّ الجائحة الأساتذة/المعلمين على تطوير مهاراتهم في استخدام تكنولوجيا التعليم» بأهمية نسبية كبيرة، مما يشير إلى أن هذه الجائحة شجعت المعلمين على تطوير مهاراتهم التقنية؛ ليتمكنوا من تطبيق التعلم عن بعد بشكل مناسب ومحقق للأهداف. وقد أكد الواقع أن هذه الجائحة كانت بمثابة محفز للمعلمين لصقل مهاراتهم التقنية، واكتساب مزيد من الخبرة في آليات التعامل مع التطبيقات التقنية ذات العلاقة بالتعليم الإلكتروني. كما جاءت العبارة « تظهر هذه الجائحة الدور الأساسي للأسرة في العملية التعليمية.» بأهمية نسبية كبيرة أيضا، ويمكن أن يعزى ذلك إلى الدور الأساسي الذي لعبته الأسرة في أثناء هذه الجائحة من متابعة الأبناء، والتواصل مع المدرسة، وتوفير الأدوات اللازمة، والبيئة المناسبة لتعلم أبنائها.

أما بالنسبة للعبارات التي حصلت على أقل متوسط حسابي فقد جاءت العبارة ٢٣ في الاستبانة « يوجّه التعلم الإلكتروني مؤسستي التعليمية إلى استغلال الوقت بطريقة أفضل من التعليم السائد» بأهمية نسبية متوسطة، ويمكن عزو ذلك إلى أن الانتقال إلى التعلم الإلكتروني عن بعد جاء مفاجئا، ولم تكن المدارس مجهزة بالإمكانات التي يتطلبها هذا النوع من التعليم، ولم يكن المعلمون أيضا على استعداد لذلك، وعليه رأى المعلمون أن هذه الميزة للتعلم الإلكتروني تحققت بدرجة متوسطة. كذلك جاءت العبارة ٢٠ بالمرتبة الأخيرة وبأهمية نسبية ضعيفة وهي» تسبّب انقطاع الأساتذة/المعلمين في مؤسستي التعليمية عن التدريس السائد لمدة طويلة في انخفاض مهاراتهم في التدريس» وفي هذا إشارة إلى أن مهارات المعلمين التدريسية لم تنخفض نتيجة الجائحة، بل تطورت نتيجة استخدامهم للتطبيقات التقنية، وتطبيقهم استراتيجيات تدريس تعتمد على التقانة بشكل كبير.

ثانيا: إجابة السؤال الثاني: هل تختلف وجهة نظر المعلمين عن هذه الآثار تبعا لمتغيرات النوع والحلقة الدراسية التي يدرّس فيها المعلم والخبرة التدريسية بالسنوات والتفاعل بينها؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام تحليل التباين الثلاثي متعدد المتغيرات لمعرفة دلالات الفروق في المتوسطات الحسابية بين الذكور والإناث والحلقة الدراسية (أولى، ثانية، بعد الأساسي) والخبرة التدريسية (١-١٠)، (١١-٢٠)، (أكثر من ٢٠) والتفاعل بينها، ويوضح الجدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهذه المتغيرات.

جدول (٥)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة عينة الدراسة عن الآثار التربوية تبعا لمتغيرات النوع والحلقة الدراسية وسنوات الخبرة

	النوع				الحلقة الدراسية						سنوات الخبرة					
	الذكور		الإناث		حلقة أولى		حلقة ثانية		ما بعد الأساسي		١-١٠		١١-٢٠		أكثر من ٢٠	
	م	ح	م	ح	م	ح	م	ح	م	ح	م	ح	م	ح	م	ح
الأول	٣,٦٨	٠,٣٣	٣,٧٥	٠,٣٥	٣,٧٦	٠,٣٤	٣,٧٢	٠,٣٧	٣,٧١	٠,٣٣	٣,٧٥	٠,٣٠	٣,٦٤	٠,٣٢	٣,٧٥	٠,٣٥
الثاني	٣,٩١	٠,٤٨	٣,٨١	٠,٦٠	٣,٨٠	٠,٥٦	٣,٨٥	٠,٥٩	٣,٨٨	٠,٥٥	٣,٧٩	٠,٤٢	٣,٧٠	٠,٥٩	٣,٩٠	٠,٥٧
الثالث	٣,٣٠	٠,٥٩	٣,٥٤	٠,٥٩	٣,٦٥	٠,٦١	٣,٤٣	٠,٦٠	٣,٣٥	٠,٥٧	٣,٥٨	٠,٥٥	٣,٤٠	٠,٥١	٣,٤٦	٠,٦٣
الاستبانة ككل	٣,٦٦	٠,٤	٣,٧٨	٠,٤٠	٣,٧٧	٠,٤١	٣,٧٤	٠,٤٤	٣,٧٢	٠,٤٢	٣,٧٩	٠,٣٨	٣,٦٩	٠,٤١	٣,٧٥	٠,٤٣

يتضح من الجدول (٥) أن هناك فروقا ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابة عينة الدراسة عن الآثار التربوية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) المستجد على التعليم المدرسي، ولمعرفة دلالات تلك الفروق تم استخدام الخطوة الأولى في تحليل التباين الثلاثي متعدد المتغيرات، وهي حساب قيم ويلكس لمبدا، والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦)
نتائج تحليل التباين الثلاثي متعدد المتغيرات لمتغيرات النوع والحلقة الدراسية والخبرة والتفاعل بينها

مصدر التباين	قيمة ويلكس لمبدا	قيمة "ف" المحسوبة	درجات حرية الفرضية	درجات حرية الخطأ	الدلالة الإحصائية
النوع (أ)	٠,٩٩٨	٢١٧.	٣	٢٧١	٠,٨٨٥
الحلقة (ب)	٠,٩٧٢	١,٢٧٣	٦	٥٤٢	٠,٢٦٨
الخبرة (ج)	٠,٩٨	٩٢٦.	٦	٥٤٢	٠,٤٧٥
(أ) × (ب)× (ج)	٠,٩٧٥	١,١٢٠	٦	٥٤٢	٠,٣٤٩

يتضح من الجدول (٦) أن قيم «ف» المحسوبة على قيم ويلكس لمبدا تشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في متغيرات النوع والحلقة الدراسية والخبرة للمعلم، وفي التفاعل الثلاثي بين النوع والحلقة الدراسية والخبرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة، بأن هذه الجائحة قد أثرت على الجميع، وفي مختلف المراحل الدراسية، فقد تم تطبيق التعلم عن بعد على جميع الطلبة، وفي المراحل الدراسية المختلفة، باستثناء الصف الثاني عشر، فقد طبق فيه التعليم المدمج، كذلك فإن غالبية المعلمين عايشوا نفس الظروف وواجهوا التحديات نفسها.

ثالثا: إجابة السؤال الثالث: ما الآثار التربوية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) المستجد على التعليم المدرسي من وجهة نظر الطلبة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لكل محور من محاور الاستبانة، ويوضح الجدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لكل محور من محاور الاستبانة الثلاثة مرتبة تنازليا.

جدول (٧)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لمحاور الاستبانة (ن= ٧٠٤)

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية٪	التقدير
تأثير الجائحة نفسيا واجتماعيا على الطلبة.	٣,٦٢	٠,٩٠	٧٢	كبير
تأثير الجائحة على الحياة الأسرية للطلبة.	٣,٥٢	٠,٦٦	٧٠	كبير
تأثير الجائحة على تعليم وتعلم الطلبة.	٣,٣٨	٠,٤٥	٦٨	متوسط
جميع المحاور	٣,٤٥	٠,٤٤	٦٩	متوسط

يتضح من جدول (٧) أن مستوى الأهمية النسبية للمحاور جميعا جاء بتقدير «متوسط» من قبل عينة الدراسة، وجاء محور «تأثير الجائحة نفسيا واجتماعيا على الطلبة» بالمرتبة الأولى وبتقدير كبير، فقد حصل على أهمية نسبية بلغت (٧٢٪)، وجاء محور «تأثير الجائحة على الحياة الأسرية للطلبة» في المرتبة الثانية وبتقدير «كبير»، بينما جاء محور «تأثير الجائحة على تعليم وتعلم الطلبة» في المرتبة الثالثة وبتقدير متوسط. وهذا يتفق مع نتائج دراسة الهتامي (Al-Hattami, 2020)، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن هذه الجائحة حدثت بشكل فجائي ولم يكن الطلبة أو المعلمون أو الأسر قد استعدوا لمواجهتها مسبقا، مما جعل التأثير النفسي والاجتماعي لها كبيرًا، كما يعزى ذلك إلى تأثر تعليم الطلبة، وخروجهم عن النمط المألوف في التعليم السائد بسبب الجائحة، مما شكل لديهم قلقا نفسيا وإرباكا فكريا، لعدم قدرتهم على استيعاب تأثير هذه الجائحة عليهم، وخوفهم على مستقبلهم بسبب الفاقد التعليمي لمعارف ومهارات وخبرات أساسية، وهو خوف طبيعي لتغير نمط التعليم وطريقته، واختلاف طرق التدريس والتقويم، وخوفهم مما قد تسببه الجائحة أيضا من تدني مستواهم، وازدياد معدلات التسرب، وقد أشارت دراسة (Saavedra, 2020) إلى عددًا من الآثار التربوية الناتجة عن جائحة كورونا على التعليم المدرسي والجامعي، منها: خسائر التعلّم، وزيادة معدلات التسرب من الدراسة، والأكثر من ذلك، انعدام المساواة في النظم التعليمية، الذي يعاني منه معظم البلدان.

كذلك تم تحديد وجهة نظر الطلبة عن الآثار التربوية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) المستجد على التعليم المدرسي لكل عبارة من عبارات الاستبانة، وسيركز على أعلى خمس عبارات وأقل خمس عبارات في المتوسطات الحسابية، مرتبة تنازليا. كما يوضحها الجدول (٨).

جدول (٨)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لأعلى خمس عبارات وأدنى خمس عبارات في الاستبانة (ن= ٧٠٤)

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية ٪	التقدير
	أولا: أعلى خمس عبارات				
٦	رغبتي متدنية تجاه نظام التعليم عن بعد؛ لأنني أفضل نظام التعليم المباشر.	٣,٩٧	١,٢٧	٧٩	كبير
١٠	أشعر بالقلق على مستقبلي التعليمي كلما طالت فترة تعليق الدراسة.	٣,٩٥	١,٢٦	٧٩	كبير
١٨	أرى أن التعلم عن بعد يلغي مشاركة الطلبة في الأنشطة المدرسية.	٣,٨٠	١,١٦	٧٦	كبير
٢٥	أشعر أن أسرتي قلقة من النظام الذي سيتبع في عملية التعليم.	٣,٧٩	١,١٢	٧٦	كبير
١٤	أرى أن غياب التواصل الاجتماعي بين الأساتذة والطلبة يضعف من فرص مواصلة التعلم.	٣,٧٩	١,١٢	٧٦	كبير
	ثانيا: أدنى خمس عبارات				
١٩	أعتقد أن الجائحة ساعدتني على اكتساب بعض المهارات المتعلقة بسوق العمل.	٣,١٣	١,١٤	٦٣	متوسط
٢٦	أرى أن مؤسستي التعليمية لم تقدم إرشادات واضحة للطلبة بشأن العملية التعليمية.	٣,٠٩	١,٣٢	٦٢	متوسط
٢٠	أشعر بقلق لحاجتي إلى التدريب على استخدام منصات التعلم الإلكتروني	٣,٠٨	١,٢٦	٦٢	متوسط
١٢	أعتقد أن التعلم عن بعد يساعد في مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.	٣,٠٦	١,٢٦	٦١	متوسط
٢٩	أشعر بأن الجائحة جعلتني أفضّل التعلم الإلكتروني على التعليم التقليدي.	٢,٤٨	١,٤٤	٥٠	متوسط

يتضح من الجدول (٨) أن أكثر العبارات الخمس الأعلى في المتوسط الحسابي تشير إلى أن التعلم عن بعد قد أثر سلبا على الطلبة من وجهة نظرهم، ومن ذلك ضعف دافعيتهم، وزيادة قلقهم على مستقبلهم، وانخفاض رغبتهم في التعلم من خلال هذا النوع من التعليم، كما أن القلق على تعليمهم قد انسحب على أسرهم. فقد جاءت العبارة السادسة في الاستبانة «رغبتي متدنية تجاه نظام التعليم عن بعد؛ لأنني أفضل نظام التعليم المباشر» في الرتبة الأولى، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٧) وأهمية نسبية بتقدير كبير، مما يدل على أن التعليم عن بعد لم

يكن جاذبا للطلبة، ولم يحقق أهداف التعلم، وهم يفضلون العودة إلى المدرسة، كما جاءت في الرتبة الثانية العبارة « أشعر بالقلق على مستقبلي التعليمي كلما طالت مدة تعليق الدراسة» مما يشير إلى أن الطلبة قد انتابهم القلق من طول فترة تعليق الدراسة الحضورية للمدرسة، خاصة طلبة المرحلة الدراسية لما بعد الأساسي إذ يبدأ الطالب بالتفكير في مستقبله الدراسي بشكل أكثر اهتماما وتركيزا.

أما بالنسبة للعبارات التي حصلت على أقل متوسط حسابي فهي العبارة رقم (١٩) «أعتقد أن الجائحة ساعدتني على اكتساب بعض المهارات المتعلقة بسوق العمل» أي أن الجائحة لم تكسب الطلبة بعض المهارات التي يمكن أن تفيدهم مستقبلا في سوق العمل، مثل كيفية التعامل مع المشكلات الطارئة، وطرق التعامل مع الحاسوب والتطبيقات التقنية، وربما يكون ذلك عائدًا إلى أن التركيز في عملية التعلم عن بعد كان ينصب على مواصلة التعليم، وتوفير الإمكانات التي تتيح التعلم عن بعد لجميع الطلبة، وإعداد الدروس الإلكترونية. وحصلت العبارة (٢٩) «أشعر بأن الجائحة جعلتني أفضّل التعلم الإلكتروني على التعليم التقليدي» على أقل متوسط حسابي، إذ بلغ (٢,٤٨) مما يشير أيضا إلى أن الطلبة لا يفضلون التعلم الإلكتروني مقارنة بالتعليم المباشر في المدرسة، فهم يشعرون بأن انقطاعهم عن المدرسة أفقدهم الكثير من مهارات التواصل الاجتماعي، وجعلهم يشعرون بالوحدة والعزلة، مما أثر على انضباطهم الذاتي حسب استجابتهم، إضافة إلى ذلك فهم يشعرون بأن التعلم عن بعد يكلف أسرهم كثيرا، ويحدث إرباكا داخل الأسرة، خصوصا إذا كان عدد أفرادها كبيرا. وقد أشار صندوق النقد الدّوليّ (٢٠٢٠) إلى الآثار التي تترتب على إغلاق المدارس حتى ولو كان مؤقتاً، ومن ذلك العزلة الاجتماعية، فالمدرسة هي مركز لممارسة الأنشطة الاجتماعية والتفاعل الإنساني، فعندما تغلق المدارس أبوابها، يفقد الكثير من الأطفال والشباب علاقاتهم الاجتماعية التي لها دور أساسي في التعلّم والتطور. بالإضافة إلى أن أحد أهم تأثيرات الجائحة هو غياب التواصل الاجتماعي بين الطلبة وأساتذتهم، مما أثر على فرص التعليم حسبما أظهرته النتائج، وهذا بدوره يؤثر على كثير من المهارات الاجتماعية للطبة، وهذا ما أكدته دراسة (Huang, et al., 2020) من أن الطالب لا يذهب إلى المدرسة لاكتساب المعرفة وحسب، ولكنه يذهب كذلك ليقيم علاقات اجتماعية ويتعامل مع أقرانه، ويتعلم كيف يكون مواطناً، ويطور من مهاراته الاجتماعية.

كما أن امتلاك الطلبة لمهارات التعلم الرقمي كانت أحد الآثار الإيجابية التي كانت حاضرة في استجابات الطلبة (Mielgo-Conde, et al., 2021)، ويعزى ذلك إلى الضرورة التي أوجدتها الجائحة، وأجبرت المؤسسات والطلبة على اتخاذ مسار التعليم عن بعد؛ لمواكبة التغيرات والتطورات الحديثة في نظام التعليم في ظل هذه الظروف، كما أن النتائج أشارت إلى

أن التعليم عن بعد أسهم بشكل واضح في تعزيز مهارة التعلم الذاتي لدى الطلبة (Alghamdi, 2021).

رابعا: إجابة السؤال الرابع: هل تختلف وجهة نظر الطلبة عن هذه الآثار تبعا للحلقة الدراسية للطلبة والمحافظة التعليمية والتفاعل بينهما؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام تحليل التباين الثنائي متعدد المتغيرات لمعرفة دلالات الفروق في المتوسطات الحسابية بين الحلقة الدراسية (الثانية، بعد الأساسي) والمحافظة التعليمية (مسقط، وجنوب الباطنة، وجنوب الشرقية، وظفار) والتفاعل بينهما، ويوضح الجدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهذين المتغيرين.

جدول (٩)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة عينة الدراسة عن الآثار التربوية تبعا لمتغيرات الحلقة الدراسية والمحافظة التعليمية

	الحلقة				المحافظة							
	الثانية		بعد الأساسي		مسقط		جنوب الباطنة		جنوب الشرقية		ظفار	
	م	ح	م	ح	م	ح	م	ح	م	ح	م	ح
الأول	٣,٣٧	٠,٥٠	٣,٣٩	٠,٤١	٣,٤٣	٠,٥٢	٣,٤٠	٠,٤٧	٣,٥٨	٠,٥٤	٣,٣١	٠,٣٧
الثاني	٣,٦٣	٠,٩٣	٣,٦٢	٠,٨٧	٣,٧٩	٠,٩٢	٣,٥٦	٠,٨٦	٣,٨١	١,٠٤	٣,٦٠	٠,٩١
الثالث	٣,٥	٠,٧٣	٣,٥٨	٠,٦٩	٣,٥٨	٠,٦٧	٣,٦٠	٠,٦٦	٣,٦٦	٠,٨١	٣,٤٤	٠,٧٤
الاستبانة ككل	٣,٤٥	٠,٤٨	٣,٤٦	٠,٤٠	٣,٥٢	٠,٥١	٣,٤٦	٠,٤٤	٣,٦٤	٠,٥٩	٣,٣٩	٠,٤٠

يتضح من الجدول (٩) أن هناك فروقا ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابة عينة الدراسة عن الآثار التربوية تبعا لمتغيرات الحلقة الدراسية والمحافظة التعليمية. ولمعرفة دلالات تلك الفروق تم استخدام الخطوة الأولى في تحليل التباين الثنائي متعدد المتغيرات، وهي حساب قيم ويلكس لمبدا، والجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠)
نتائج تحليل التباين الثنائي متعدد المتغيرات لمتغيري الحلقة الدراسية والمحافظة التعليمية والتفاعل بينهما

مصدر التباين	قيمة ويلكس لمبدا	قيمة "ف" المحسوبة	درجات حرية الفرضية	درجات حرية الخطأ	الدلالة الإحصائية
الحلقة (أ)	١,٠٠	١,١٣	٣,٠٠	٦٩٤,٠٠	٠,٣٣٨
المحافظة (ب)	٠,٩٦	٣,٤٩	٩,٠٠	١٦٨٩,١٦	٠,٠٠١
(أ) × (ب)	٠,٩٩	٠,٧٨	٩,٠٠	١٦٨٩,١٦	٠,٦٣٣

يتضح من الجدول (١٠) أن قيم «ف» المحسوبة على قيم ويلكس لمبدا تشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الحلقة الدراسية للطالب، بينما توجد فروق دالة إحصائيًّا في متغير المحافظة التعليمية، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في التفاعل الثنائي بين الحلقة الدراسية والمحافظة التعليمية. ولمعرفة اتجاهات الفروق في متغير المحافظة التعليمية، فقد تم استخدام اختبار LSD للمقارنات البعدية ويوضح الجدول (١١) نتائج تلك المقارنات.

جدول (١١)
نتائج المقارنات البعدية للفروق في المتوسطات الحسابية في محاور الاستبانة تبعا لمتغير المحافظة التعليمية

المحور		المحافظة التعليمية			
		مسقط	جنوب الباطنة	جنوب الشرقية	ظفار
تأثير الجائحة على تعليم وتعلم الطلبة.	مسقط			*٠,٠٤٥	*٠,٠٤
	جنوب الباطنة			*٠,٠٠٣	*٠,٠١٦
	جنوب الشرقية	*٠,٠٤٥	*٠,٠٠٣		*٠,٠٠١
	ظفار	*٠,٠٤	*٠,٠١٦	*٠,٠٠١	
تأثير الجائحة نفسيا واجتماعيا على الطلبة.	مسقط		*٠,٠٥٠		
	جنوب الباطنة	*٠,٠٥٠		*٠,٠٤٦	
	جنوب الشرقية		*٠,٠٤٦		
	ظفار				
تأثير الجائحة على الحياة الأسرية للطلبة.	مسقط				
	جنوب الباطنة				*٠,٠٠٦
	جنوب الشرقية				*٠,٠٢٤
	ظفار		*٠,٠٠٦	*٠,٠٢٤	

* دال عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥)

يتضح من الجدول (١١)، وبالرجوع إلى الجدول (٩)، وجود فروق دالة إحصائيا في المحور الأول بين مسقط وجنوب الشرقية لصالح جنوب الشرقية، وبين مسقط وظفار لصالح مسقط، وجنوب الباطنة وجنوب الشرقية لصالح جنوب الشرقية، وكذلك بين ظفار وجنوب الباطنة لصالح جنوب الباطنة، وفي المحور الثاني يتضح وجود فروق دالة إحصائيا بين مسقط وجنوب الباطنة لصالح مسقط، وكذلك بين جنوب الباطنة وجنوب الشرقية لصالح جنوب الشرقية، وفي المحور الثالث يتضح وجود فروق دالة إحصائيا بين جنوب الباطنة وظفار لصالح جنوب الباطنة، وكذلك بين ظفار و جنوب الشرقية لصالح جنوب الشرقية. ويمكن

أن يستخلص مما سبق أعلاه وجود فروق في تأثيرات الجائحة على عينة الدراسة في ضوء متغير المحافظة التعليمية، ويمكن أن يعزى ذلك إلى وجود تنوع جغرافي وثقافي واجتماعي وتكنولوجي بين الأفراد والأسر في المحافظات التعليمية المختلفة، فعلى سبيل المثال تؤثر العوامل الجغرافية والاقتصادية في المناطق الجبلية والصحراوية على خدمات الإنترنت ووصولها إلى الأسر والطلبة، مما يؤثر على طبيعة تعاملها مع هذه المشكلة؛ نظرا للظروف المادية والثقافية لهذه الأسر، وأن هذا التفاوت بين المدارس والأفراد في التعاطي مع الجائحة والتعلم عن بعد شيء طبيعي ناتج عن اختلاف الخبرات والإمكانات، والقدرة على التأقلم مع هذا النوع من المشكلات (Eclac-UNESCO, 2020).

توصيات الدراسة ومقترحاتها

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، قُدّمت مجموعة من التوصيات والمقترحات:

- تقوية شبكات الإنترنت لجميع مناطق السلطنة؛ لزيادة فاعلية التعليم الإلكتروني.
- العمل على تطوير مهارات الطلبة التقنية ذات العلاقة بتعلمهم باستمرار؛ لمواكبة أية تطورات في هذا المجال.
- الاستمرار في تدريب المعلمين على كيفية استخدام التطبيقات الإلكترونية الحديثة والمتنوعة في التدريس والتقويم؛ لمواكبة أي تقدم يحصل في هذا المجال.
- إجراء مزيد من الدراسات، وخاصة النوعية، التي تستقصي الآثار التربوية التي خلفتها الجائحة على عينات متنوعة من المعلمين والطلبة.
- إجراء دراسة عن اتجاهات المعلمين والطلبة نحو التعليم والتعلم عن بعد.
- إجراء دراسة مقارنة بين التعليم المباشر والتعليم عن بعد، لدى عينة من المعلمين والطلبة.

شكر وتقدير

يتقدّم الباحثون بالشكر لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار ومركز البحوث الإنسانية بجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان لتمويل ورعاية هذه الدراسة كجزء من مشروع الآثار التربوية والنفسية والاجتماعية لجائحة فيروس كورونا المستجد على التعليم المدرسي: دراسة الواقع ومقترحات للمستقبل، ضمن البرنامج الوطني لبحوث كورونا.

المراجع

جريدة عمان (٢٠٢٠، مارس ١٥). تعليق الدراسة في المؤسسات التعليمية بالسلطنة لمدة شهر. جريدة عمان، تم الاسترداد من https://www.omandaily.om/

الزهراني، سوسن (٢٠٢٠). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى نحو توظيف أدوات التعلم الإلكتروني "منصة البلاك بورد "في العملية التعليمية تماشيا مع تداعيات الحجر الصحي بسبب فيروس كورونا، المجلة العربية للتربية النوعية. (١٣) ٤، ٣٥٧-٣٧٦. تم الاسترداد من http://dx.doi.org/2020.101842./ejev10.33850

الشديفات، منيرة (٢٠٢٠). واقع توظيف التعليم عن بعد بسب مرض الكورونا في مدارس قصبة المفرق من وجهة نظر مديري المدارس فيها، المجلة العربية للنشر العلمي. ١٩، ١٨٥-٢٠٧.

صندوق النقد الدّوليّ (٢٠٢٠). جائحة كورونا: صدمات التعليم والاستجابة على صعيد السياسات. موقع الصندوق الإلكتروني. تم الاسترداد من https://pubdocs.worldbank.org/en/179051590756901535/Covid-19-Education-Summary-arab.pdf

عبد المجيد، العموري (٢٠٢٠). ما بعد كورونا: تأويلات جيوسياسية لإعادة بناء الدولة الاجتماعية (الجزء الأول)، مجلة العرائش الإلكترونية. أبريل ٢٠٢٠. تم الاسترداد من https://laracheinfo.com/1269652.html

العتيبي، ريم (٢٠٢٠). التحديات التي واجهت الأسر السعودية في تعليم أبنائها في ظل جائحة كورونا (كوفيد-١٩)، المجلة العربية للنشر العلمي. ٢٢، ١٥٢-١٧٥.

محمود، فاطمة الزهراء (٢٠٢٠). التباعد الاجتماعي وآثاره التربوية في زمن كوفيد-١٩ المستجد «الكورونا»، المجلة التربوية لجامعة سوهاج. ٧٥، ١-٢٣. تم الاسترداد من http://dx.doi.org/10.12816/EDUSOHAG.2020, ٩٦٩٤٤

منظمة الصحة العالمية المكتب الإقليمي لشرق المتوسط (٢٠٢١). عن مرض كوفيد-١٩. تم الاسترداد من http://www.emro.who.int/ar/health-topics/corona-virus/about-covid-19.html

المنوري، عيسى؛ الكلباني، سعيد (٢٠٢١)، أنماط طلب العون النفسي نتيجة جائحة فايروس كورونا (كوفيد-١٩) لدى الأفراد في سلطنة عمان. مجلة العلوم التربوية والنفسية. ٤ فلسطين(٥) ٣٠ يناير ٢٠٢١ م، ١٣٧- ١٥٢.

اليوسفي، رنيم (٢٠١٥). تصور مقترح لإدارة الأزمات في مدارس التعليم الثانوي العام في الجمهورية العربية السورية في ضوء بعض التجارب العالمية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

Alghamdi, A. (2021). COVID-19 mandated self-directed distance learning: Experiences of Saudi female postgraduate students. *Journal of University Teaching & Learning Practice, 18*(3), 1-18.

Al-Hattami, A. (2020). E-Assessment of students' performance during the E-Teaching and learning. *International Journal of Advanced Science and Technology, 29* (8), 1537-1547.

Al Musawi, A. (2013). Current aspects and prospects of ICT in the Arab higher education sector: literature review. In F. Albadri (Ed.), *Information Systems Applications in the Arab Education Sector,* Chapter 1, (pp. 1-22). PA: Hershey.

Al-Senaidi, S., Lin, L., & Poirot, J. (2009). Barriers to adopting technology for teaching and learning in Oman. *Computers & Education, 53*(3), 575-590.

Askari, R. (2021). *Online Teaching during COVID19 outbreak*. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/350583579_OnlineTeachingduringCOVID19outbreak

Banerjee, D. (2020). The impact of Covid-19 pandemic on elderly mental health, *Int J Geriatr Psychiatry, 35*(12), 1466- 1467. Retrieved from http://dx.doi.org/10.1002/gps.5320

Basilaia, G., & Kvavadze, D. (2020). Transition to online education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. *Pedagogical Research, 5*(4), em0060. Retrieved from https://doi.org/10.29333/pr/7937

Eclac-Unesco (2020). *Education in the time of COVID-19*. Retrieved from https://repositorio.cepal.org/bitstream/handle/11362/45905/1/S2000509_en.pdf

Huang, R., Tlili, A., Chang, TW. et al. (2020). Disrupted classes, undisrupted learning during COVID-19 outbreak in China: application of open educational practices and resources. Smart Learn. *Environ*. *7*(9). Retrieved from https://doi.org/10.1186/s40561-020-00125-8

Kraft, M. & Monti-Nussbaum, M. (2017). Can schools enable parents to prevent summer learning loss? A text messaging field experiment to promote literacy skills. *The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science*. *674*(1), 85-112.

Mielgo-Conde, I.; Seijas-Santos, S.; Grande-de-Prado, M. (2021). Review about Online Educational Guidance during the COVID-19 Pandemic. *Education Sciences, 11*(411),1-17.

Piña, A., Lowell, V.L. and Harris, B.R. [Eds.]. (2018). *Leading and Managing e-Learning: What the e-Learning Leader Needs to Know*. New York: Springer.

Reimers, F., & Schleicher, A. (2020). *A framework to guide an education response to the COVID-19 Pandemic of 2020*. Paris: OECD. Retrieved from https://read.oecd-ilibrary.org/view

Saavedra, J. (2020). *Educational challenges and opportunities of the Coronavirus (COVID-19) pandemic*. Retrieved from https://blogs.worldbank.org/education/educational- challenges-and-opportunities-covid-19-pandemic

Sahu, P. (2020). Closure of universities due to coronavirus disease 2019 (COVID-19): impact on education and mental health of students and academic staff. *Cureus, 12*(4), e7541. Retrieved from http://dx.doi.org/10.7759/cureus

Slimi, Zouhaier. (2020), Online learning and teaching during COVID-19: A case study from Oman. *International Journal of Information Technology and Language Studies (IJITLS)*. *4*(2), 44-56.

Sut, H., & Oznacar, B. (2021). Effects of COVID-19 period on educational systems and institutions. *International Journal of Curriculum and Instruction,13*(1), 537–551.

Yulia, H. (2020). Online learning to prevent the spread of pandemic corona virus in Indonesia *ETERNAL* (English Teaching Journal), *11*(1), 48-56.